

الحياة الثورية للرفيق كيم ايل سونغ: من قائد جيش حرب العصابات إلى رئيس دولة، ومفكر عصري بارز

دمتري كوستشينكو

رئيس الجمعية الروسية لدراسة فكرة زوتشيه

عيد الشمس الموافق يوم 15 نيسان / أبريل 2022م هو اليوم الذي نستقبل فيه الذكرى الـ 110 لميلاد الرفيق كيم ايل سونغ الزعيم العظيم، مؤسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، رئيسها الخالد، ويحتفل أنصار فكرة زوتشيه والمنظمات التقدمية في العالم كله بهذا اليوم احتفالاً كبيراً.

وأما الاسم الكريم للرفيق كيم ايل سونغ فسجله تاريخ القرن العشرين إلى الأبد بأحرف من الذهب في صفحاته الأكثر بطولية. وكان، ولا شك فيه، انساناً عظيماً وأبرز سياسيّ للقرن الماضي، أهدى للبشرية فكرة زوتشيه وهي الفكرة الاشتراكية الخالدة، فكرة الاستقلالية.

قدم الرفيق كيم ايل سونغ الزعيم العظيم للعالم نموذجاً لانسان عبقرى من كل النواحي يجسد عقلية البشرية من كافة ميادينها، ولقائد سياسي حول البلاد المستعمرة شبه الإقطاعية المتخلفة والقائمة على الأنقاض إلى دولة اشتراكية قوية عصرية. كان الرفيق كيم ايل سونغ انساناً عظيماً بارزاً في تاريخ كوريا وأعظم قائد دولة في تاريخ كوريا الممتد إلى أكثر من خمسة آلاف سنة.

كان مخلصاً منذ طفولته لفكر "زيوان" (الغايات السامية) الذي خلفه والده وتحلى بمؤهلاته كقائد للأمة وهو يقود النضال لتحرير الوطن في شبابه. ووضع الرفيق كيم ايل سونغ فكرة بشأن تحقيق الاستقلال بالاعتماد على قوة الشعب نفسه وأسس الجيش الثوري الشعبي الكوري وقاد شعبه إلى النصر المحتم.

أسس الرفيق كيم ايل سونغ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعد طرد المحتلين اليابانيين من كوريا. ودافع المارشال الكبير كيم ايل سونغ عن مكتسبات الاشتراكية و زاد عن استقلال الوطن وسط لهيب الحرب التحررية الوطنية في أوائل خمسينيات القرن الماضي، أقسى الحرب ضد الامبرياليين الأمريكيين. وما بعد الحرب نجح الشعب الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ في بناء مجتمع جديد مسالم مما أظهر سرعة التطور الكبير للاقتصاد الوطني وسرعة تشوليمما (الحصان المجنح الأسطوري).

واليوم تخطو جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية خطوات حثيثة إلى الأمام لبناء دولة قوية على أساس فكرة زوتشيه التي وضعها الرفيق **كيم ايل سونغ** الزعيم العظيم. غدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اليوم دولة قوية مرموقة على حلبة السياسة العالمية تمتلك جيشا ذا القدرة القتالية القوية، والاقتصاد المستقل.

تتحدى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الامبريالية الأمريكية بجدارة وتكافح الجائحة بنجاح أكبر من البلدان المجاورة العديدة. كل هذا يعود فضله إلى الشعب الكوري الوفي والمخلص للخطوط التي طرحها الرفيق **كيم ايل سونغ** ويواصلها الرفيق **كيم جونغ وون** القائد الحالي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية مواصلة صامدة.

كما ساهم الرفيق **كيم ايل سونغ** مساهمة كبيرة في نظريات بناء الاشتراكية. وإن فكرة التلاحم ما بين الزعيم والحزب وال جماهير تحتل المركز المحوري في الإرث الفكري والنظري للرفيق **كيم ايل سونغ** الزعيم العظيم. وفي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تثق جماهير الشعب بزعيمها ثقة غير محدودة وترفعه بالوفاء والاخلاص، بينما يجسد الزعيم مبدأ اعتبار الشعب سماء في معاملة جماهير الشعب. وهكذا تعتبر جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية نموذجا وحيدا للمجتمع العصري حيث يشكل الزعيم والحزب وال جماهير كيانا واحدا.

الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية، الفكرة الهادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية نظام متكامل لفكرة زوتشيه وما يقوم عليها من النظريات الثورية وأساليب القيادة. إن جوهر الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية هو فكرة زوتشيه. وقد خرجت فكرة زوتشيه الى الوجود كنتاج تحليل معمق لتحديات العصر المعاصر حيث ظهرت جماهير الشعب على مسرح التاريخ سيدة لمصيرها لأول مرة والتي كانت تعيش تحت وطأة الاضطهاد والظلم في بداية ثلاثينيات القرن المنصرم. كان الشعب الكوري في تلك الفترة يخوض نضالا تحريريا مسلحا ضد الامبريالية اليابانية التي احتلت شبه الجزيرة الكورية كله وقد أعلن الرفيق **كيم ايل سونغ** حينذاك وبصورة جلية ان حرية البلد واستقلاله الوطني لا يتم تحقيقهما بمعونة أجنبية أو بحماية الدول الكبرى، بل بجهود الأمة الكورية وبالاعتماد على النفس. والمهم هنا إن جماهير الشعب يمكن أن تكون سيدة حقيقية للتاريخ ومصيرها بحوزها فكرة زوتشيه ولا يمكن تحقيق التحرر القومي والاجتماعي للبلاد إلا عن طريق نضالها الثوري. هذا ما جعل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فيما بعد نموذجا لكل البلدان المناضلة من أجل الاستقلالية الحقة وحق تقرير المصير في كل القارات.

ما يزال بناء الاشتراكية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يجري تحت ظروف

الصعوبة والقسوة البالغة. يحاول الامبرياليون والقوى الرجعية الدولية محاولة يائسة لفرض العزلة وتضييق الخناق على كوريا الشعبية ويلجأون إلى الحصار الاقتصادي وغيره من شتى العقوبات المضادة للانسانية.

إلا أن كل مساعي القوى الرجعية تلك لا تجدي نفعا. ذلك لان سائر ابناء الشعب الكوري ملتقون التافا راسخا حول الرفيق **كيم جونغ وون** أمين عام حزب العمل الكوري ورئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والقائد الأعلى للقوات المسلحة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. سيخطو الشعب الكوري خطوات حثيثة في المستقبل أيضا ومن النصر إلى النصر تلبية لتعليمات جنرالات جبل بايكدو وتحت راية فكرة زوتشيه.